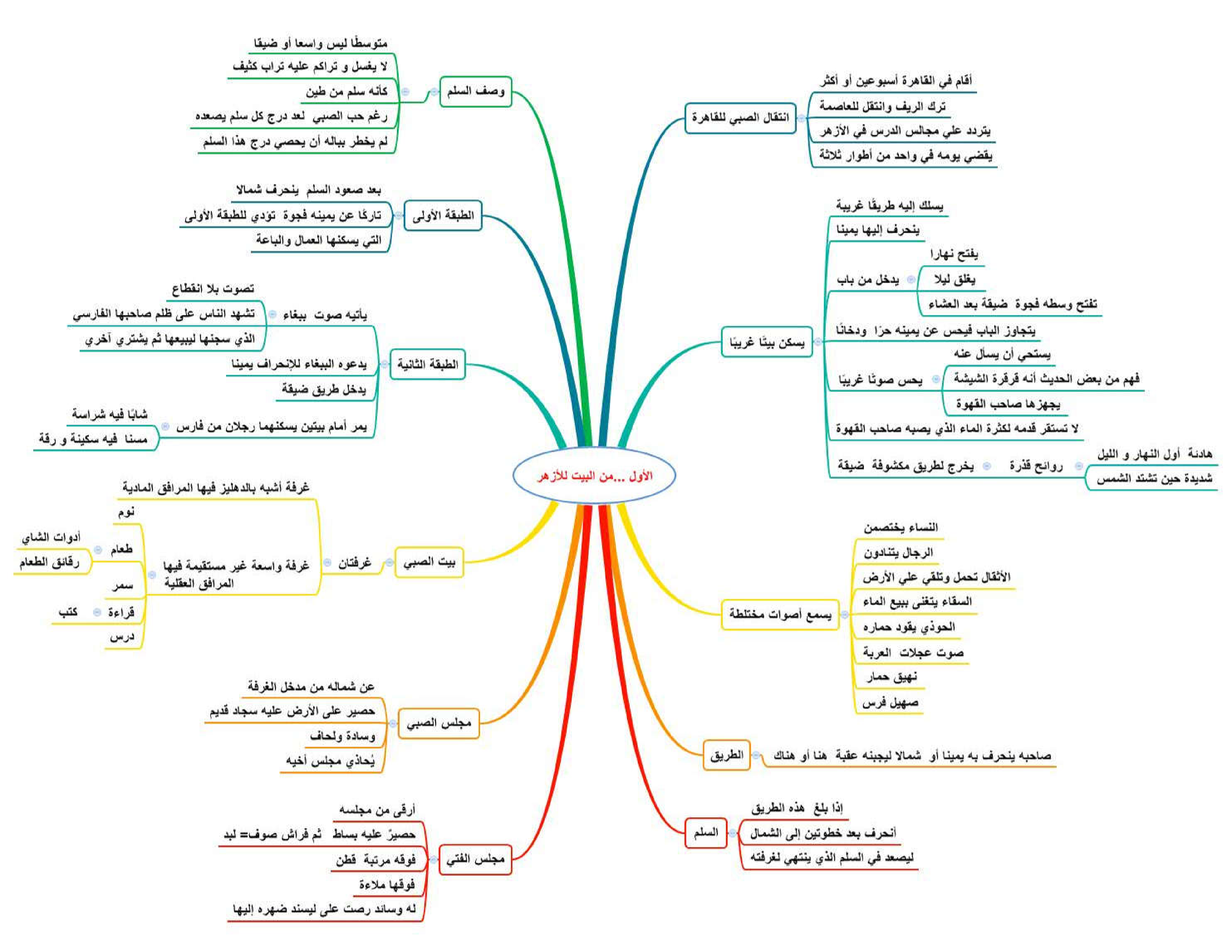
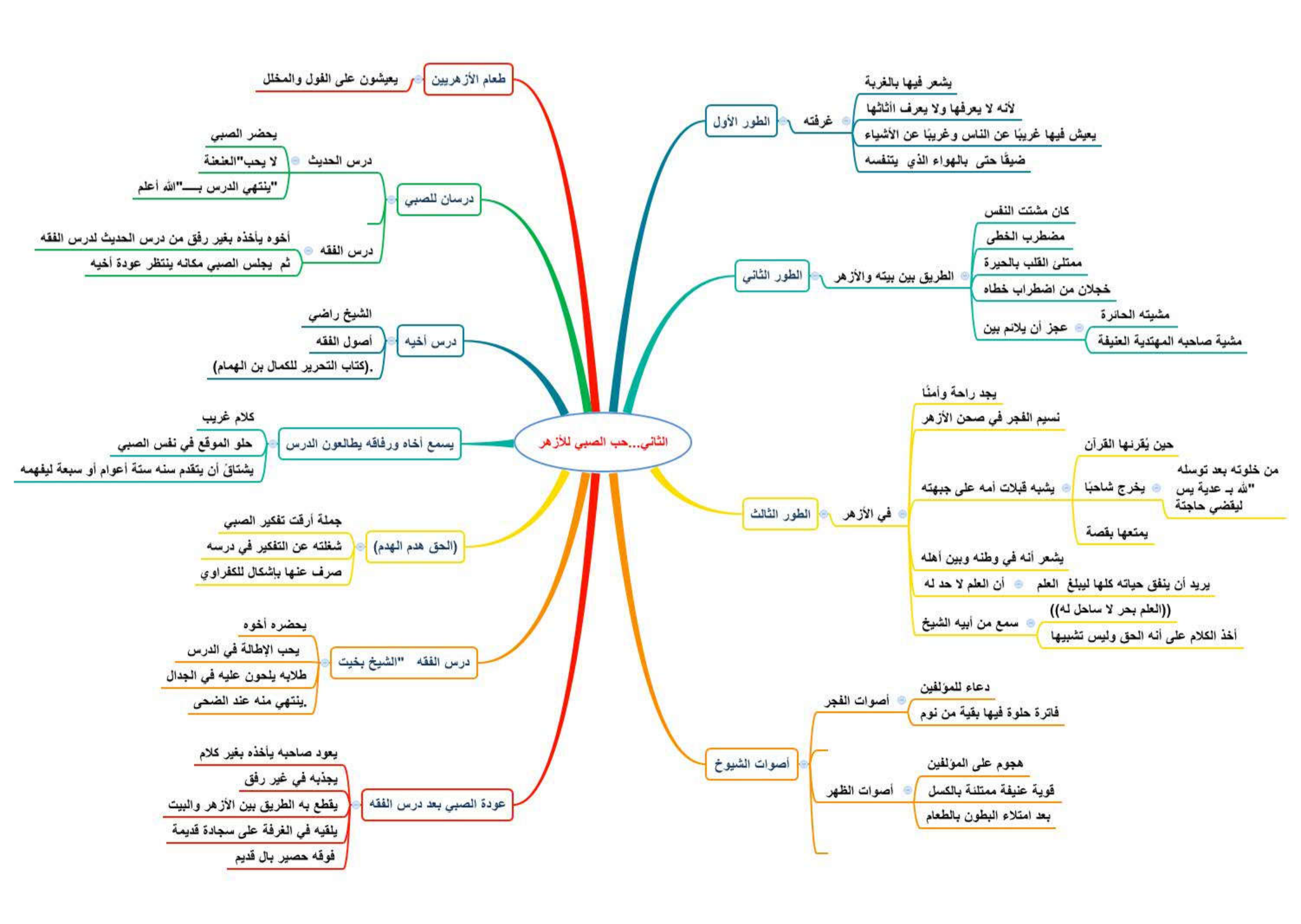
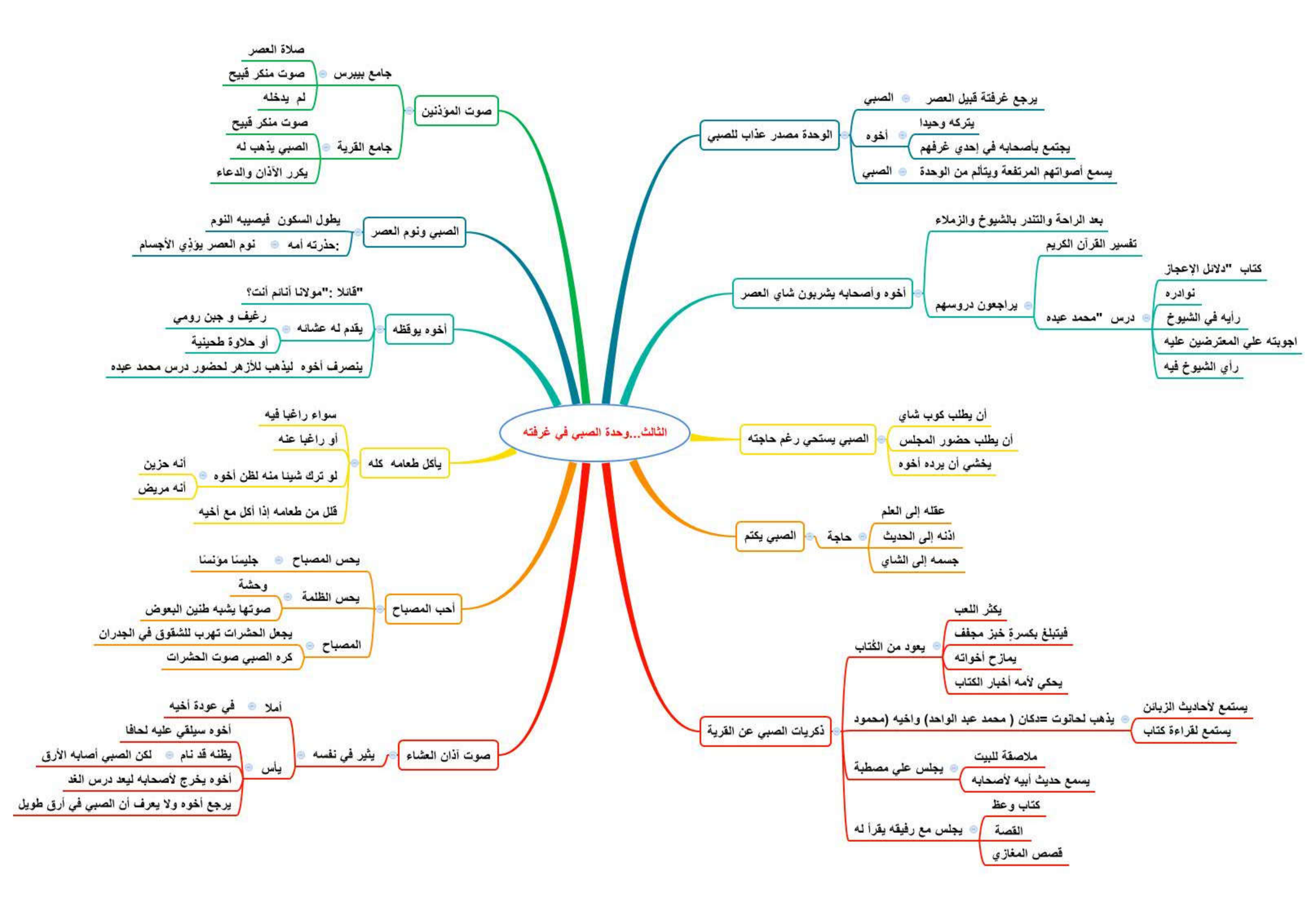
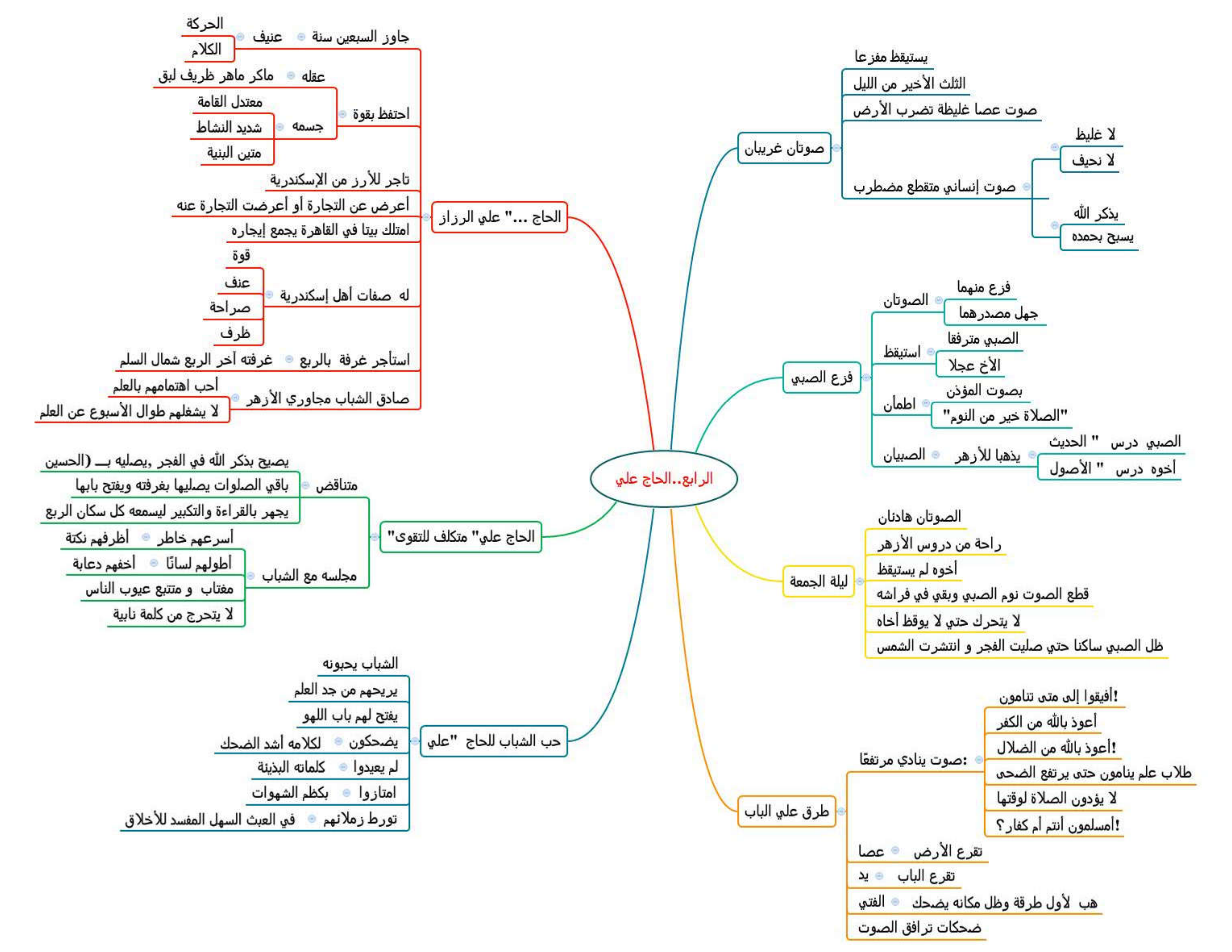


الأول ...من البيت للأزهر
انتقال الصبي للقاهرة
أقام في القاهرة أسبوعين أو أكثر
ترك الريف وانتقل للعاصمة
يتردد علي مجالس الدرس في الأزهر
يقضي يومه في واحد من أطوار ثلاثة
يسكن بيتًا غريبًا
يسلك إليه طريقًا غريبة
ينحرف إليها يمينا
يدخل من باب
يفتح نهارا
يغلق ليلا
تفتح وسطه فجوة ضيقة بعد العشاء
يتجاوز الباب فيحس عن يمينه حرًا ودخانًا
يحس صوتًا غريبًا
يستحي أن يسأل عنه
فهم من بعض الحديث أنه قرقرة الشيشة
يجهزها صاحب القهوة
لا تستقر قدمه لكثرة الماء الذي يصبه صاحب القهوة
يخرج لطريق مكشوفة ضيقة
روائح قذرة
هادئة أول النهار و الليل
شديدة حين تشتد الشمس
يسمع أصوات مختلطة
النساء يختصمن
الرجال يتنادون
الأثقال تحمل وتلقي علي الأرض
السقاء يتغنى ببيع الماء
الحوذي يقود حماره
صوت عجلات العربة
نهيق حمار
صهيل فرس
الطريق
صاحبه ينحرف به يمينا أو شمالا ليجنبه عقبة هنا أو هناك
السلم
إذا بلغ هذه الطريق
انحرف بعد خطوتين إلى الشمال
ليصعد في السلم الذي ينتهي لغرفته
وصف السلم
متوسطًا ليس واسعا أو ضيقًا
لا يغسل و تراكم عليه تراب كثيف
كأنه سلم من طين
رغم حب الصبي لعد درج كل سلم يصعده
لم يخطر بباله أن يحصي درج هذا السلم
الطبقة الأولى
بعد صعود السلم ينحرف شمالا
تاركًا عن يمينه فجوة تؤدي للطبقة الأولى
التي يسكنها العمال والباعة
الطبقة الثانية
يأتيه صوت ببغاء
تصوت بلا انقطاع
تشهد الناس على ظلم صاحبها الفارسي
الذي سجنها ليبيعها ثم يشتري آخري
يدعوه الببغاء للإنحراف يمينا
يدخل طريق ضيقة
يمر أمام بيتين يسكنهما رجلان من فارس
شابًا فيه شراسة
مسنا فيه سكينة و رقة
بيت الصبي
غرفتان
غرفة أشبه بالدهليز فيها المرافق المادية
غرفة واسعة غير مستقيمة فيها المرافق العقلية
نوم
طعام
أدوات الشاي
رقائق الطعام
سمر
قراءة
كتب
درس
مجلس الصبي
عن شماله من مدخل الغرفة
حصير على الأرض عليه سجاد قديم
وسادة ولحاف
يُحاذي مجلس أخيه
مجلس الفتي
أرقى من مجلسه
حصيرٌ عليه بساط ثم فراش صوف= لبد
فوقه مرتبة قطن
فوقها ملاءة
له وسائد رصت على ليسند ضهره إليها

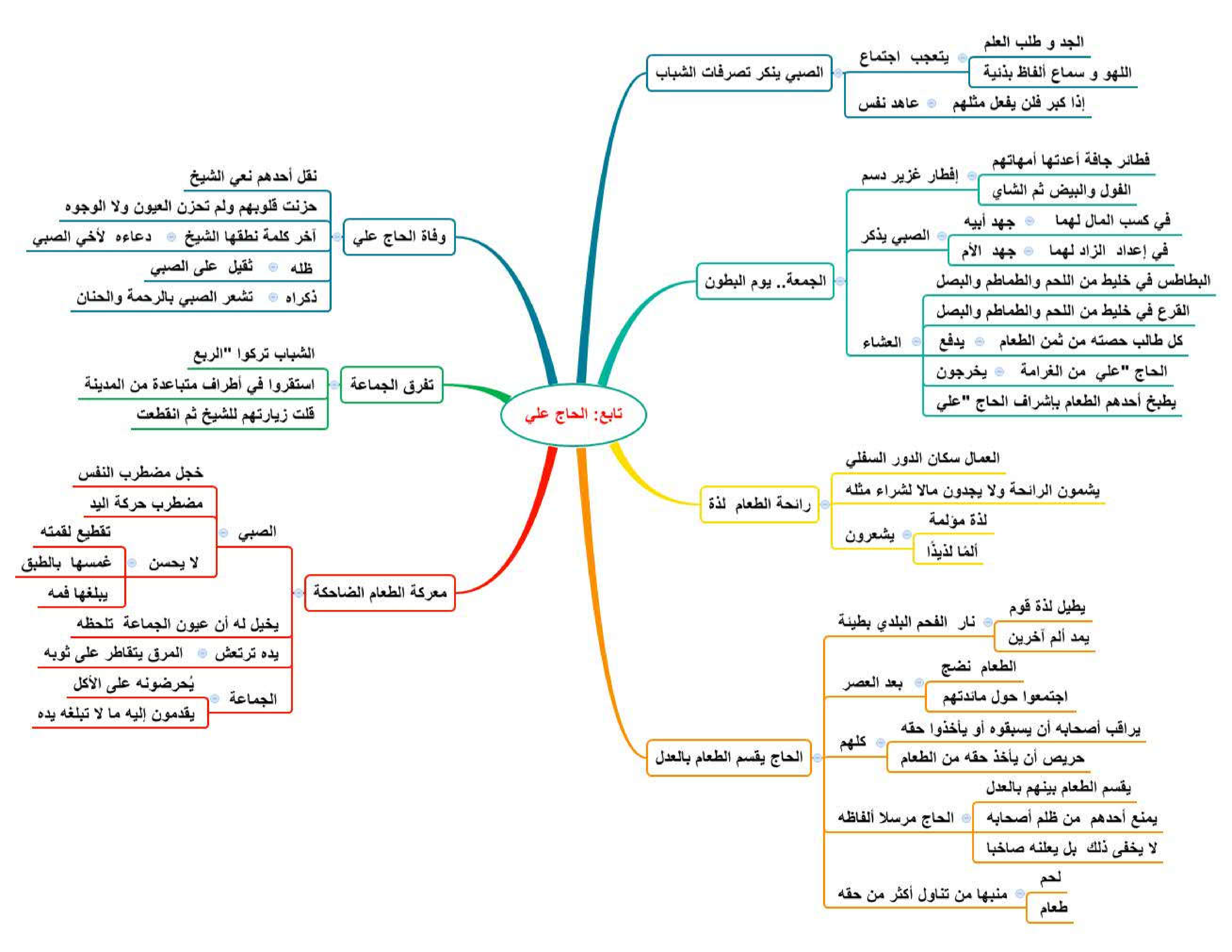

الثاني...حب الصبي للأزهر
الطور الأول
غرفته
يشعر فيها بالغربة
لأنه لا يعرفها ولا يعرف أثاثها
يعيش فيها غريبًا عن الناس وغريبًا عن الأشياء
ضيقًا حتى بالهواء الذي يتنفسه
الطور الثاني
الطريق بين بيته والأزهر
كان مشتت النفس
مضطرب الخطى
ممتلئ القلب بالحيرة
خجلان من اضطراب خطاه
عجز أن يلائم بين
مشيته الحائرة
مشية صاحبه المهتدية العنيفة
الطور الثالث
في الأزهر
يجد راحة وأمنًا
نسيم الفجر في صحن الأزهر
يشبه قبلات أمه على جبهته
حين يُقرئها القرآن
يخرج شاحبًا
من خلوته بعد توسله "الله بـ عدية يس ليقضي حاجتة
يمتعها بقصة
يشعر أنه في وطنه وبين أهله
يريد أن ينفق حياته كلها ليبلغ العلم
أن العلم لا حد له
سمع من أبيه الشيخ
((العلم بحر لا ساحل له))
أخذ الكلام على أنه الحق وليس تشبيها
أصوات الشيوخ
أصوات الفجر
دعاء للمؤلفين
فاترة حلوة فيها بقية من نوم
أصوات الظهر
هجوم على المؤلفين
قوية عنيفة ممتلئة بالكسل
بعد امتلاء البطون بالطعام
طعام الأزهريين
يعيشون على الفول والمخلل
درسان للصبي
درس الحديث
يحضر الصبي
لا يحب"العنعنة
"ينتهي الدرس بـــ"الله أعلم
درس الفقه
أخوه يأخذه بغير رفق من درس الحديث لدرس الفقه
ثم يجلس الصبي مكانه ينتظر عودة أخيه
درس أخيه
الشيخ راضي
أصول الفقه
.(كتاب التحرير للكمال بن الهمام)
يسمع أخاه ورفاقه يطالعون الدرس
كلام غريب
حلو الموقع في نفس الصبي
يشتاقُ أن يتقدم سنه ستة أعوام أو سبعة ليفهمه
(الحق هدم الهدم)
جملة أرقت تفكير الصبي
شغلته عن التفكير في درسه
صرف عنها بإشكال للكفراوي
درس الفقه "الشيخ بخيت
يحضره أخوه
يحب الإطالة في الدرس
طلابه يلحون عليه في الجدال
.ينتهي منه عند الضحى
عودة الصبي بعد درس الفقه
يعود صاحبه يأخذه بغير كلام
يجذبه في غير رفق
يقطع به الطريق بين الأزهر والبيت
يلقيه في الغرفة على سجادة قديمة
فوقه حصير بال قديم



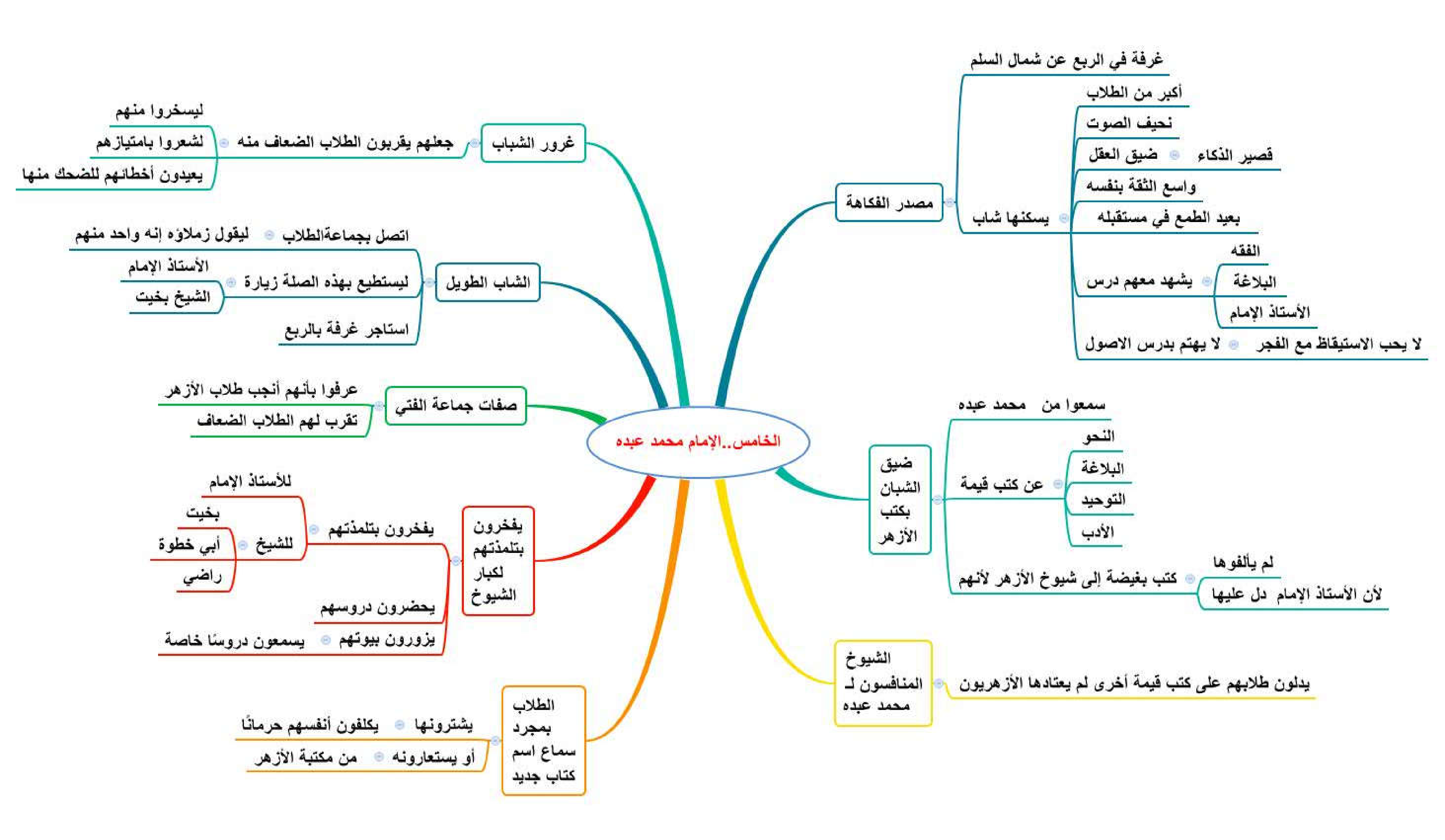
الثالث...وحدة الصبي في غرفته
الوحدة مصدر عذاب للصبي
الصبي
يرجع غرفتة قبيل العصر
أخوه
يتركه وحيدا
يجتمع بأصحابه في إحدي غرفهم
الصبي
يسمع أصواتهم المرتفعة ويتألم من الوحدة
أخوه وأصحابه يشربون شاي العصر
بعد الراحة والتندر بالشيوخ والزملاء
يراجعون دروسهم
تفسير القرآن الكريم
درس "محمد عبده
كتاب "دلائل الإعجاز
نوادره
رأيه في الشيوخ
اجوبته علي المعترضين عليه
رأي الشيوخ فيه
الصبي يستحي رغم حاجته
أن يطلب كوب شاي
أن يطلب حضور المجلس
يخشي أن يرده أخوه
الصبي يكتم
حاجة
عقله إلى العلم
اذنه إلى الحديث
جسمه إلى الشاي
ذكريات الصبي عن القرية
يعود من الكُتاب
يكثر اللعب
فيتبلغ بكسرةِ خبز مجفف
يمازح أخواته
يحكي لأمه أخبار الكتاب
يذهب لحانوت =دكان (محمد عبد الواحد) واخيه (محمود
يستمع لأحاديث الزبائن
يستمع لقراءة كتاب
يجلس علي مصطبة
ملاصقة للبيت
يسمع حديث أبيه لأصحابه
يجلس مع رفيقه يقرأ له
كتاب وعظ
القصة
قصص المغازي
صوت المؤذنين
جامع بيبرس
صلاة العصر
صوت منكر قبيح
لم يدخله
جامع القرية
صوت منكر قبيح
الصبي يذهب له
يكرر الأذان والدعاء
الصبي ونوم العصر
يطول السكون فيصيبه النوم
حذرته أمه: نوم العصر يؤذِي الأجسام
أخوه يوقظه
"قائلا :"مولانا أنائم أنت؟
يقدم له عشائه
رغيف و جبن رومي
أو حلاوة طحينية
ينصرف أخوه ليذهب للأزهر لحضور درس محمد عبده
يأكل طعامه كله
سواء راغبا فيه
أو راغبا عنه
لو ترك شيئا منه لظن أخوه
أنه حزين
أنه مريض
قلل من طعامه إذا أكل مع أخيه
أحب المصباح
يحس المصباح
جليسًا مؤنسًا
يحس الظلمة
وحشة
صوتها يشبه طنين البعوض
المصباح
يجعل الحشرات تهرب للشقوق في الجدران
كره الصبي صوت الحشرات
صوت آذان العشاء
يثير في نفسه
أملا
في عودة أخيه
يأس
أخوه سيلقي عليه لحافا
يظنه قد نام
لكن الصبي أصابه الأرق
أخوه يخرج لأصحابه ليعد درس الغد
يرجع أخوه ولا يعرف أن الصبي في أرق طويل



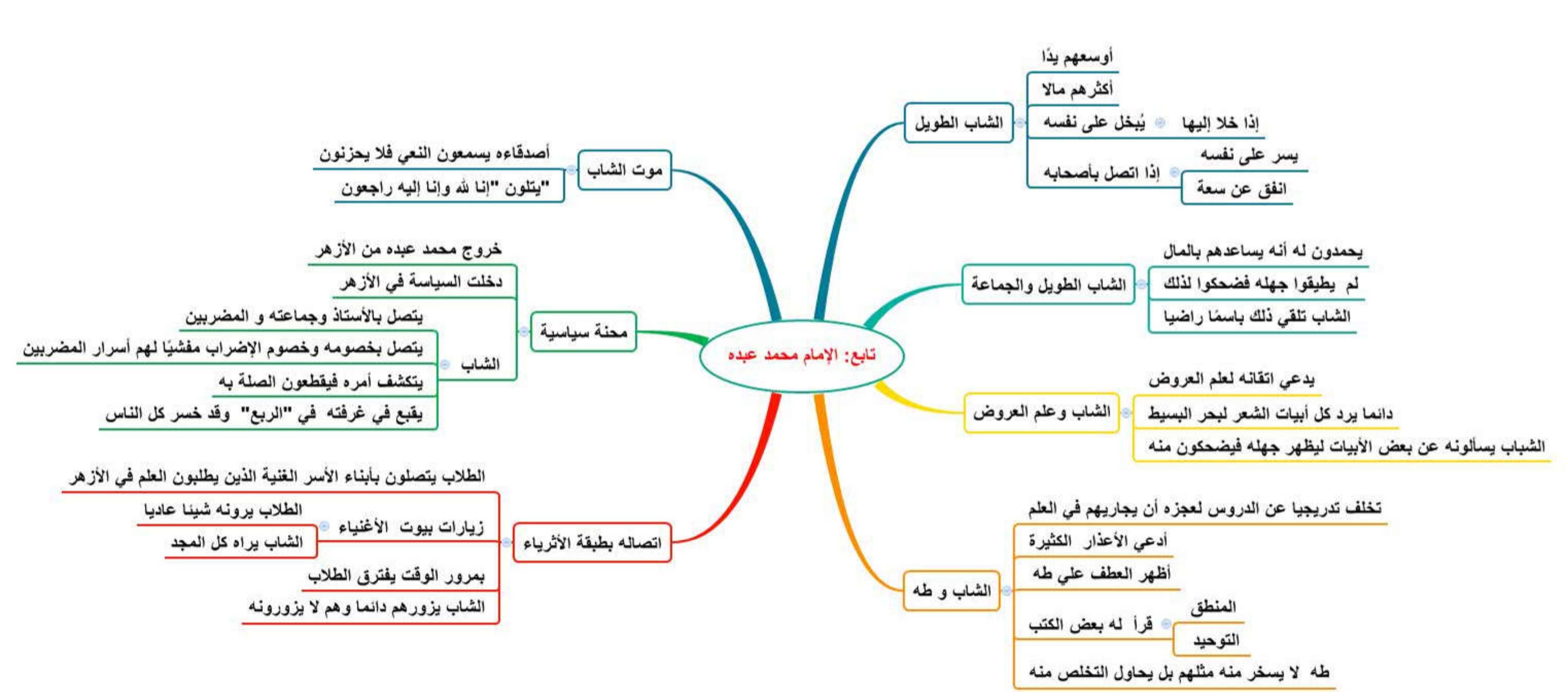
الرابع..الحاج علي
صوتان غريبان
يستيقظ مفزعا
الثلث الأخير من الليل
صوت عصا غليظة تضرب الأرض
صوت إنساني متقطع مضطرب
لا غليظ
لا نحيف
يذكر الله
يسبح بحمده
فزع الصبي
الصوتان
فزع منهما
جهل مصدرهما
استيقظ
الصبي مترفقا
الأخ عجلا
اطمأن
بصوت المؤذن
"الصلاة خير من النوم"
الصبيان
يذهبا للأزهر
الصبي درس " الحديث
أخوه درس " الأصول
ليلة الجمعة
الصوتان هادئان
راحة من دروس الأزهر
أخوه لم يستيقظ
قطع الصوت نوم الصبي وبقي في فراشه
لا يتحرك حتي لا يوقظ أخاه
ظل الصبي ساكنا حتي صليت الفجر و انتشرت الشمس
طرق علي الباب
صوت ينادي مرتفعًا:
أفيقوا إلى متى تنامون!
أعوذ بالله من الكفر
أعوذ بالله من الضلال!
طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى
لا يؤدون الصلاة لوقتها
أمسلمون أنتم أم كفار؟!
عصا
تقرع الأرض
يد
تقرع الباب
الفتي
هب لأول طرقة وظل مكانه يضحك
ضحكات ترافق الصوت
الحاج ..." علي الرزاز
جاوز السبعين سنة
عنيف
الحركة
الكلام
احتفظ بقوة
عقله
ماكر ماهر ظريف لبق
جسمه
معتدل القامة
شديد النشاط
متين البنية
تاجر للأرز من الإسكندرية
أعرض عن التجارة أو أعرضت التجارة عنه
امتلك بيتا في القاهرة يجمع إيجاره
له صفات أهل إسكندرية
قوة
عنف
صراحة
ظرف
استأجر غرفة بالربع
غرفته آخر الربع شمال السلم
صادق الشباب مجاوري الأزهر
أحب اهتمامهم بالعلم
لا يشغلهم طوال الأسبوع عن العلم
الحاج علي" متكلف للتقوى"
متناقض
يصيح بذكر الله في الفجر ,يصليه بـ (الحسين
باقي الصلوات يصليها بغرفته ويفتح بابها
يجهر بالقراءة والتكبير ليسمعه كل سكان الربع
مجلسه مع الشباب
أسرعهم خاطر
أظرفهم نكتة
أطولهم لسانًا
أخفهم دعابة
مغتاب و متتبع عيوب الناس
لا يتحرج من كلمة نابية
حب الشباب للحاج "علي
الشباب يحبونه
يريحهم من جد العلم
يفتح لهم باب اللهو
يضحكون
لكلامه أشد الضحك
لم يعيدوا
كلماته البذيئة
امتازوا
بكظم الشهوات
تورط زملائهم
في العبث السهل المفسد للأخلاق



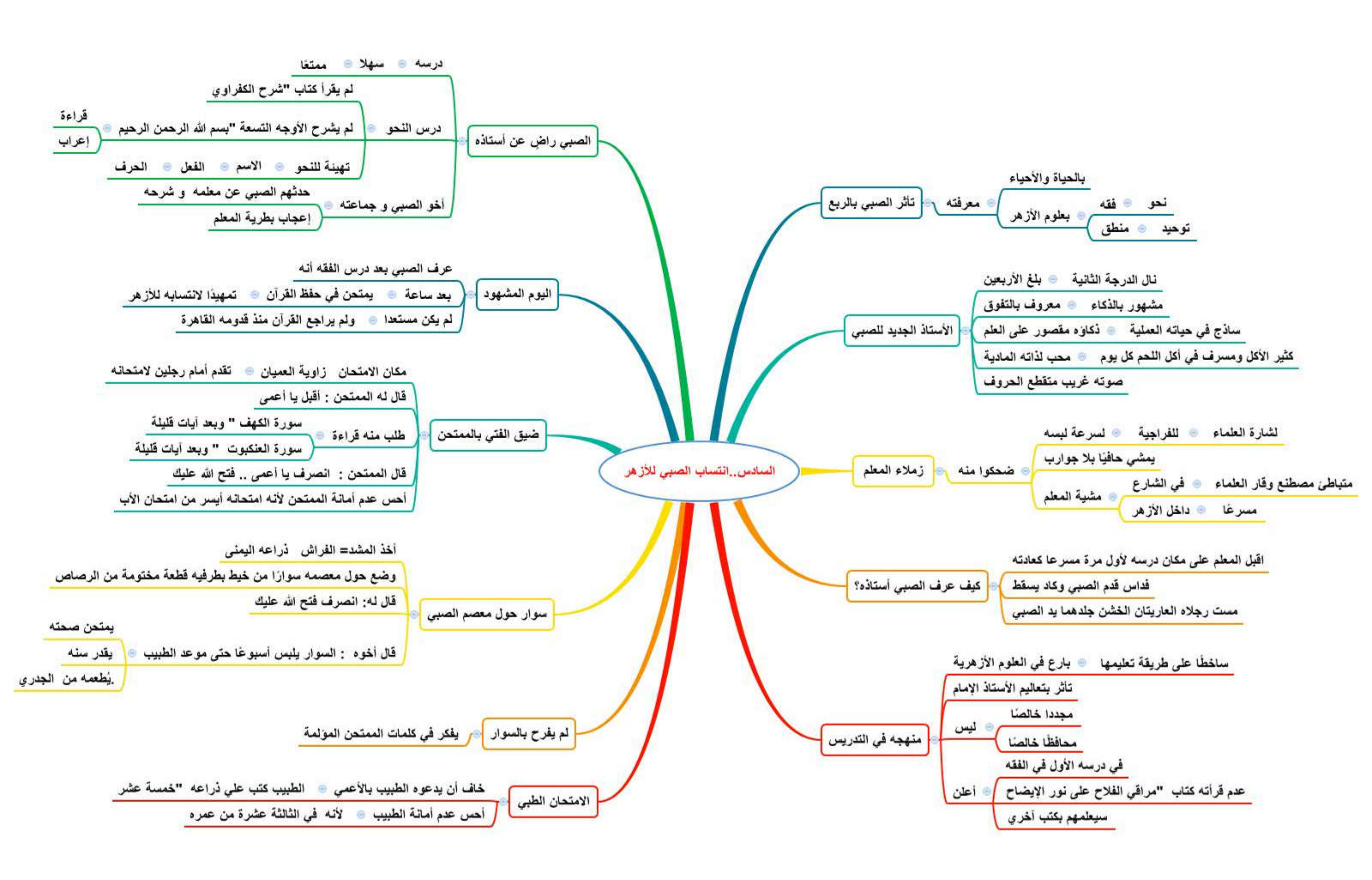
تابع: الحاج علي
الصبي ينكر تصرفات الشباب
يتعجب اجتماع
الجد و طلب العلم
اللهو و سماع ألفاظ بذئية
عاهد نفس
إذا كبر فلن يفعل مثلهم
الجمعة.. يوم البطون
إفطار غزير دسم
فطائر جافة أعدتها أمهاتهم
الفول والبيض ثم الشاي
الصبي يذكر
جهد أبيه
في كسب المال لهما
جهد الأم
في إعداد الزاد لهما
العشاء
البطاطس في خليط من اللحم والطماطم والبصل
القرع في خليط من اللحم والطماطم والبصل
يدفع
كل طالب حصته من ثمن الطعام
يخرجون
الحاج "علي من الغرامة
يطبخ أحدهم الطعام بإشراف الحاج "علي
رائحة الطعام لذة
العمال سكان الدور السفلي
يشمون الرائحة ولا يجدون مالا لشراء مثله
يشعرون
لذة مؤلمة
ألمًا لذيذًا
الحاج يقسم الطعام بالعدل
نار الفحم البلدي بطيئة
يطيل لذة قوم
يمد ألم آخرين
بعد العصر
الطعام نضج
اجتمعوا حول مائدتهم
كلهم
يراقب أصحابه أن يسبقوه أو يأخذوا حقه
حريص أن يأخذ حقه من الطعام
الحاج مرسلا ألفاظه
يقسم الطعام بينهم بالعدل
يمنع أحدهم من ظلم أصحابه
لا يخفى ذلك بل يعلنه صاخبا
منبها من تناول أكثر من حقه
لحم
طعام
وفاة الحاج علي
نقل أحدهم نعي الشيخ
حزنت قلوبهم ولم تحزن العيون ولا الوجوه
آخر كلمة نطقها الشيخ
دعاءه لأخي الصبي
ظله
ثقيل على الصبي
ذكراه
تشعر الصبي بالرحمة والحنان
تفرق الجماعة
الشباب تركوا "الربع
استقروا في أطراف متباعدة من المدينة
قلت زيارتهم للشيخ ثم انقطعت
معركة الطعام الضاحكة
الصبي
خجل مضطرب النفس
مضطرب حركة اليد
لا يحسن
تقطيع لقمته
غمسها بالطبق
يبلغها فمه
يخيل له أن عيون الجماعة تلحظه
يده ترتعش
المرق يتقاطر على ثوبه
الجماعة
يُحرضونه على الأكل
يقدمون إليه ما لا تبلغه يده



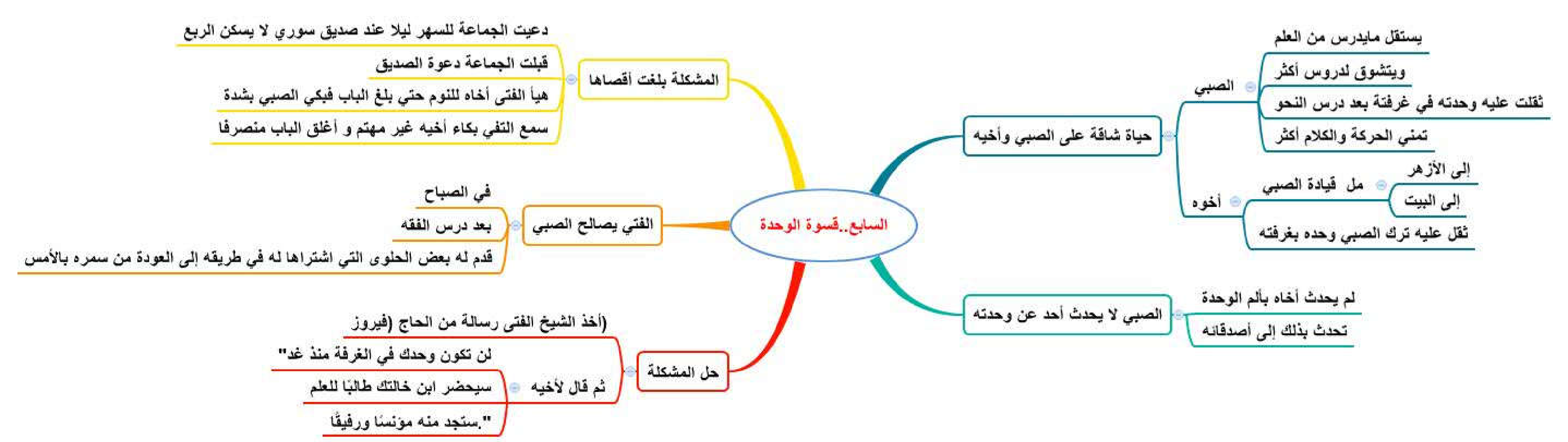
الخامس..الإمام محمد عبده
مصدر الفكاهة
غرفة في الربع عن شمال السلم
يسكنها شاب
أكبر من الطلاب
نحيف الصوت
ضيق العقل
قصير الذكاء
واسع الثقة بنفسه
بعيد الطمع في مستقبله
يشهد معهم درس
الفقه
البلاغة
الأستاذ الإمام
لا يهتم بدرس الاصول
لا يحب الاستيقاظ مع الفجر
ضيق الشبان بكتب الأزهر
سمعوا من محمد عبده
عن كتب قيمة
النحو
البلاغة
التوحيد
الأدب
كتب بغيضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم
لم يألفوها
لأن الأستاذ الإمام دل عليها
الشيوخ المنافسون لـ محمد عبده
يدلون طلابهم على كتب قيمة أخرى لم يعتادها الأزهريون
غرور الشباب
جعلهم يقربون الطلاب الضعاف منه
ليسخروا منهم
لشعروا بامتيازهم
يعيدون أخطائهم للضحك منها
الشاب الطويل
اتصل بجماعةالطلاب
ليقول زملاؤه إنه واحد منهم
ليستطيع بهذه الصلة زيارة
الأستاذ الإمام
الشيخ بخيت
استاجر غرفة بالربع
صفات جماعة الفتي
عرفوا بأنهم أنجب طلاب الأزهر
تقرب لهم الطلاب الضعاف
يفخرون بتلمذتهم لكبار الشيوخ
يفخرون بتلمذتهم
للأستاذ الإمام
للشيخ
بخيت
أبي خطوة
راضي
يحضرون دروسهم
يزورون بيوتهم
يسمعون دروسًا خاصة
الطلاب بمجرد سماع اسم كتاب جديد
يشترونها
يكلفون أنفسهم حرمانًا
أو يستعارونه
من مكتبة الأزهر



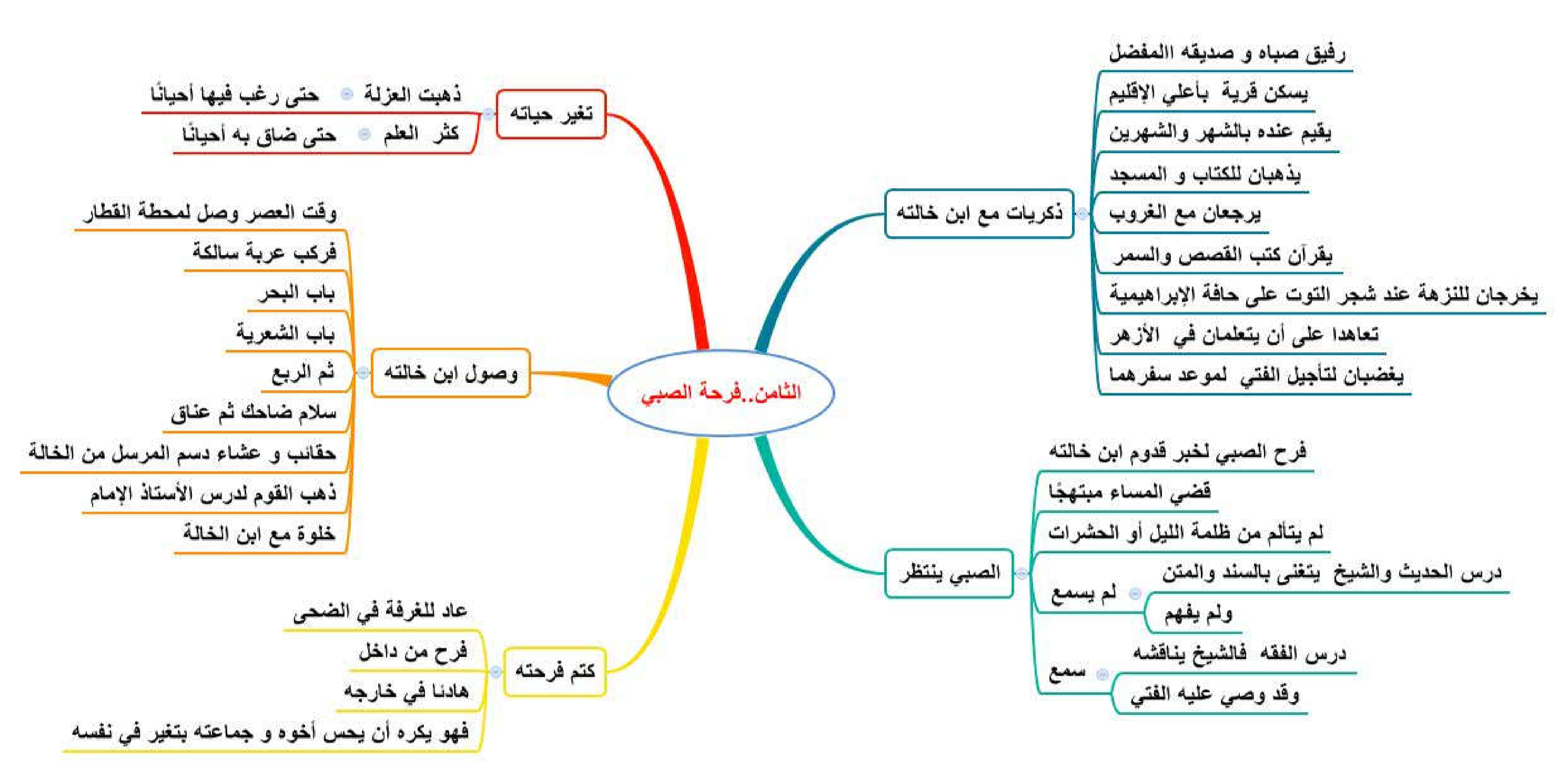
تابع: الإمام محمد عبده
الشاب الطويل
أوسعهم يدًا
أكثرهم مالا
يُبخل على نفسه
إذا خلا إليها
إذا اتصل بأصحابه
يسر على نفسه
انفق عن سعة
الشاب الطويل والجماعة
يحمدون له أنه يساعدهم بالمال
لم يطيقوا جهله فضحكوا لذلك
الشاب تلقي ذلك باسمًا راضيا
الشاب وعلم العروض
يدعي اتقانه لعلم العروض
دائما يرد كل أبيات الشعر لبحر البسيط
الشباب يسألونه عن بعض الأبيات ليظهر جهله فيضحكون منه
الشاب و طه
تخلف تدريجيا عن الدروس لعجزه أن يجاريهم في العلم
أدعي الأعذار الكثيرة
أظهر العطف علي طه
قرأ له بعض الكتب
المنطق
التوحيد
طه لا يسخر منه مثلهم بل يحاول التخلص منه
موت الشاب
أصدقاءه يسمعون النعي فلا يحزنون
"يتلون "إنا لله وإنا إليه راجعون
محنة سياسية
خروج محمد عبده من الأزهر
دخلت السياسة في الأزهر
الشاب
يتصل بالأستاذ وجماعته و المضربين
يتصل بخصومه وخصوم الإضراب مفشيًا لهم أسرار المضربين
يتكشف أمره فيقطعون الصلة به
يقبع في غرفته في "الربع" وقد خسر كل الناس
اتصاله بطبقة الأثرياء
الطلاب يتصلون بأبناء الأسر الغنية الذين يطلبون العلم في الأزهر
زيارات بيوت الأغنياء
الطلاب يرونه شيئا عاديا
الشاب يراه كل المجد
بمرور الوقت يفترق الطلاب
الشاب يزورهم دائما وهم لا يزورونه



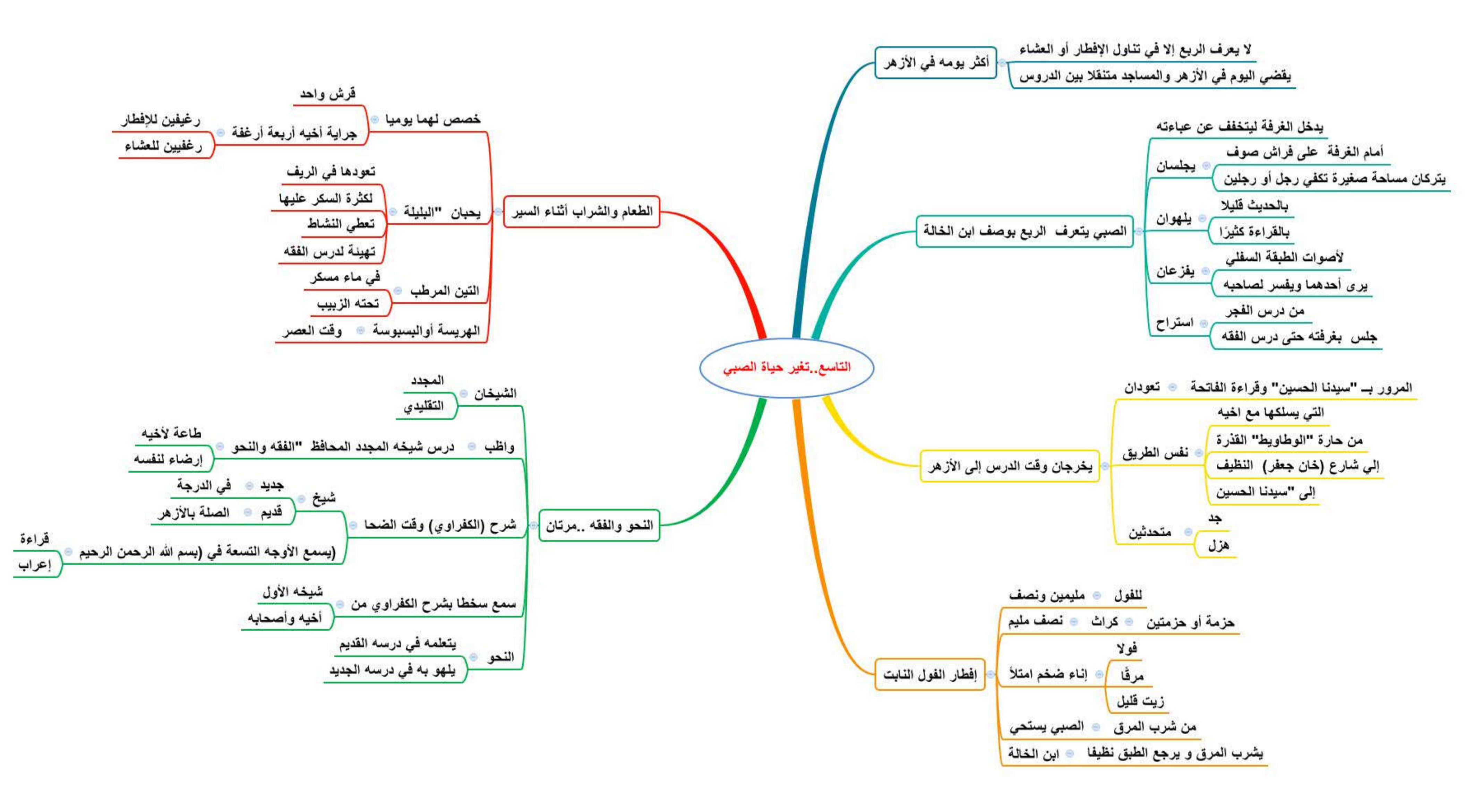
السادس..انتساب الصبي للأزهر
الصبي راضٍ عن أستاذه
درسه
سهلا
ممتعًا
درس النحو
لم يقرأ كتاب "شرح الكفراوي
لم يشرح الأوجه التسعة "بسم الله الرحمن الرحيم
قراءة
إعراب
تهيئة للنحو
الاسم
الفعل
الحرف
أخو الصبي و جماعته
حدثهم الصبي عن معلمه و شرحه
إعجاب بطرية المعلم
اليوم المشهود
عرف الصبي بعد درس الفقه أنه
بعد ساعة
يمتحن في حفظ القرآن
تمهيدًا لانتسابه للأزهر
لم يكن مستعدا
ولم يراجع القرآن منذ قدومه القاهرة
ضيق الفتي بالممتحن
مكان الامتحان زاوية العميان
تقدم أمام رجلين لامتحانه
قال له الممتحن : أقبل يا أعمى
طلب منه قراءة
سورة الكهف " وبعد آيات قليلة
سورة العنكبوت " وبعد آيات قليلة
قال الممتحن : انصرف يا أعمى .. فتح الله عليك
أحس عدم أمانة الممتحن لأنه امتحانه أيسر من امتحان الأب
سوار حول معصم الصبي
أخذ المشد= الفراش ذراعه اليمنى
وضع حول معصمه سوارًا من خيط بطرفيه قطعة مختومة من الرصاص
قال له: انصرف فتح الله عليك
قال أخوه : السوار يلبس أسبوعًا حتى موعد الطبيب
يمتحن صحته
يقدر سنه
يُطعمه من الجدري.
لم يفرح بالسوار
يفكر في كلمات الممتحن المؤلمة
الامتحان الطبي
خاف أن يدعوه الطبيب بالأعمي
الطبيب كتب علي ذراعه "خمسة عشر
أحس عدم أمانة الطبيب
لأنه في الثالثة عشرة من عمره
تأثر الصبي بالربع
معرفته
بالحياة والأحياء
بعلوم الأزهر
نحو
فقه
توحيد
منطق
الأستاذ الجديد للصبي
نال الدرجة الثانية
بلغ الأربعين
مشهور بالذكاء
معروف بالتفوق
ساذج في حياته العملية
ذكاؤه مقصور على العلم
كثير الأكل ومسرف في أكل اللحم كل يوم
محب لذاته المادية
صوته غريب متقطع الحروف
زملاء المعلم
ضحكوا منه
لشارة العلماء
للفراجية
لسرعة لبسه
يمشي حافيًا بلا جوارب
مشية المعلم
في الشارع
متباطئ مصطنع وقار العلماء
داخل الأزهر
مسرعًا
كيف عرف الصبي أستاذه؟
اقبل المعلم على مكان درسه لأول مرة مسرعا كعادته
فداس قدم الصبي وكاد يسقط
مست رجلاه العاريتان الخشن جلدهما يد الصبي
منهجه في التدريس
ساخطًا على طريقة تعليمها
بارع في العلوم الأزهرية
تأثر بتعاليم الأستاذ الإمام
ليس
مجددا خالصًا
محافظًا خالصًا
أعلن
في درسه الأول في الفقه
عدم قرأته كتاب "مراقي الفلاح على نور الإيضاح
سيعلمهم بكتب أخري



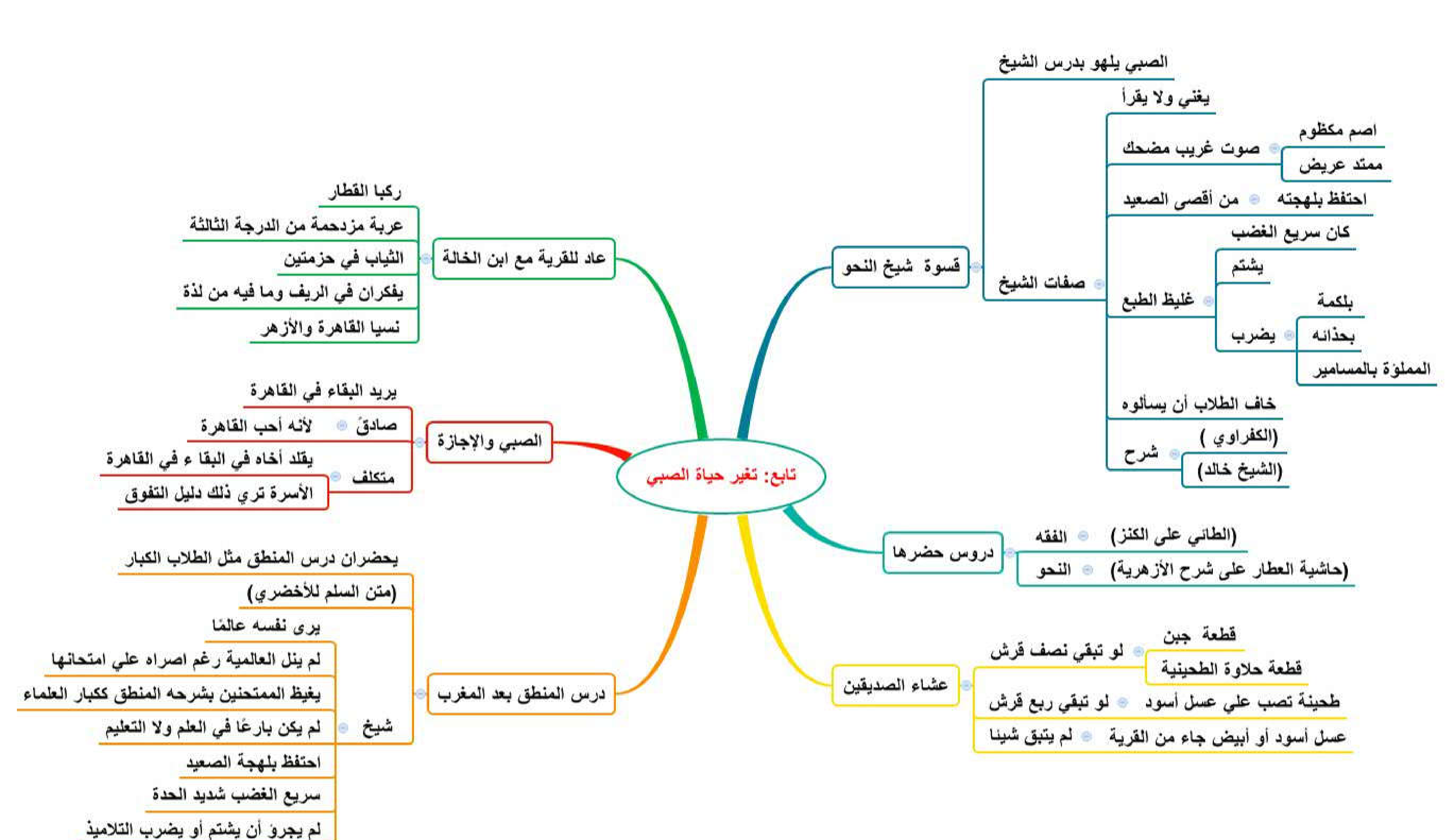
السابع..قسوة الوحدة
حياة شاقة على الصبي وأخيه
الصبي
يستقل مايدرس من العلم
ويتشوق لدروس أكثر
ثقلت عليه وحدته في غرفتة بعد درس النحو
تمني الحركة والكلام أكثر
أخوه
مل قيادة الصبي
إلى الأزهر
إلى البيت
ثقل عليه ترك الصبي وحده بغرفته
الصبي لا يحدث أحد عن وحدته
لم يحدث أخاه بألم الوحدة
تحدث بذلك إلى أصدقائه
المشكلة بلغت أقصاها
دعيت الجماعة للسهر ليلا عند صديق سوري لا يسكن الربع
قبلت الجماعة دعوة الصديق
هيأ الفتى أخاه للنوم حتي بلغ الباب فبكي الصبي بشدة
سمع التفي بكاء أخيه غير مهتم و أغلق الباب منصرفا
الفتي يصالح الصبي
في الصباح
بعد درس الفقه
قدم له بعض الحلوى التي اشتراها له في طريقه إلى العودة من سمره بالأمس
حل المشكلة
(أخذ الشيخ الفتى رسالة من الحاج (فيروز
ثم قال لأخيه
لن تكون وحدك في الغرفة منذ غد"
سيحضر ابن خالتك طالبًا للعلم
".ستجد منه مؤنسًا ورفيقًا



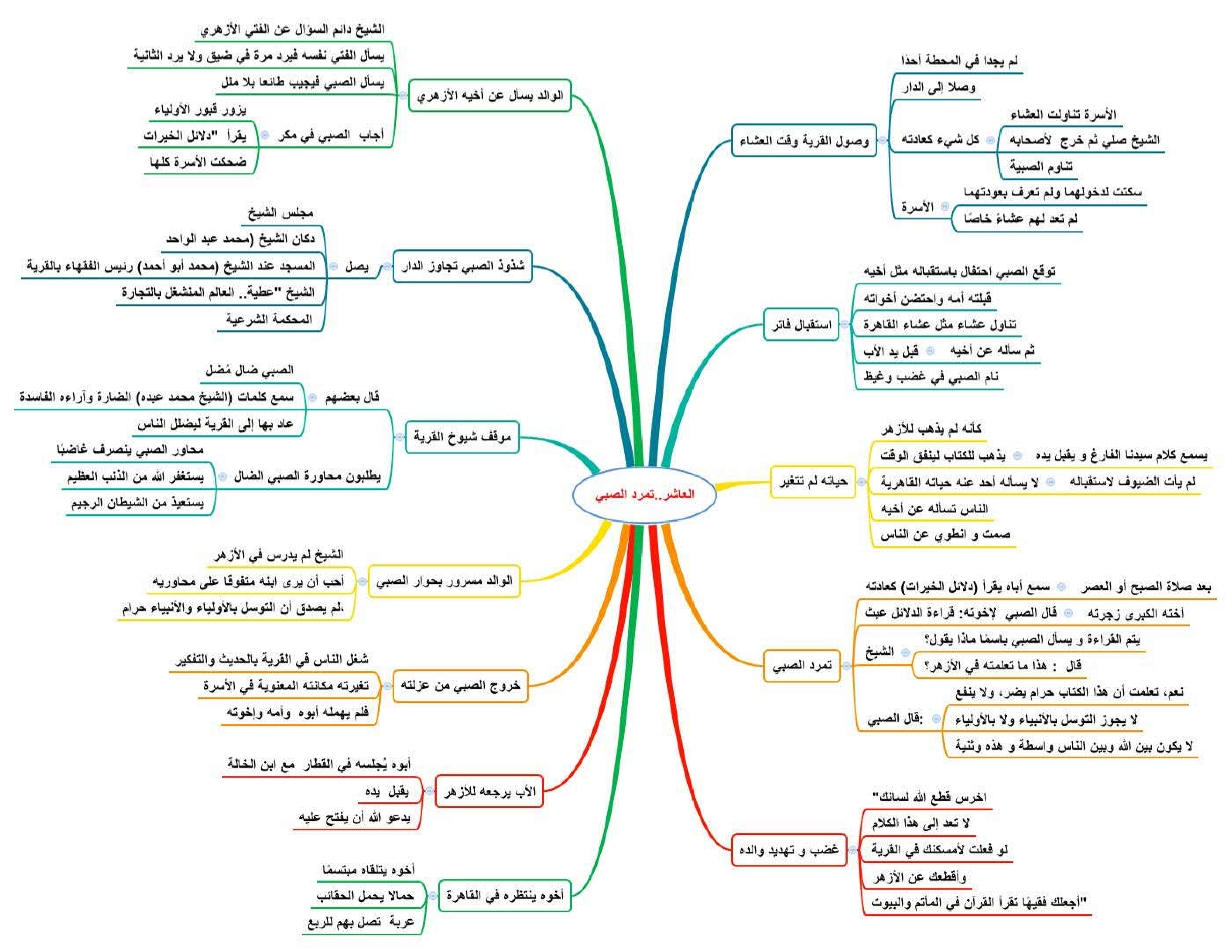
الثامن..فرحة الصبي
ذكريات مع ابن خالته
رفيق صباه و صديقه االمفضل
يسكن قرية بأعلي الإقليم
يقيم عنده بالشهر والشهرين
يذهبان للكتاب و المسجد
يرجعان مع الغروب
يقرآن كتب القصص والسمر
يخرجان للنزهة عند شجر التوت على حافة الإبراهيمية
تعاهدا على أن يتعلمان في الأزهر
يغضبان لتأجيل الفتي لموعد سفرهما
الصبي ينتظر
فرح الصبي لخبر قدوم ابن خالته
قضي المساء مبتهجًا
لم يتألم من ظلمة الليل أو الحشرات
لم يسمع
درس الحديث والشيخ يتغنى بالسند والمتن
ولم يفهم
سمع
درس الفقه فالشيخ يناقشه
وقد وصي عليه الفتي
تغير حياته
ذهبت العزلة
حتى رغب فيها أحيانًا
كثر العلم
حتى ضاق به أحيانًا
وصول ابن خالته
وقت العصر وصل لمحطة القطار
فركب عربة سالكة
باب البحر
باب الشعرية
ثم الربع
سلام ضاحك ثم عناق
حقائب و عشاء دسم المرسل من الخالة
ذهب القوم لدرس الأستاذ الإمام
خلوة مع ابن الخالة
كتم فرحته
عاد للغرفة في الضحى
فرح من داخل
هادئا في خارجه
فهو يكره أن يحس أخوه و جماعته بتغير في نفسه



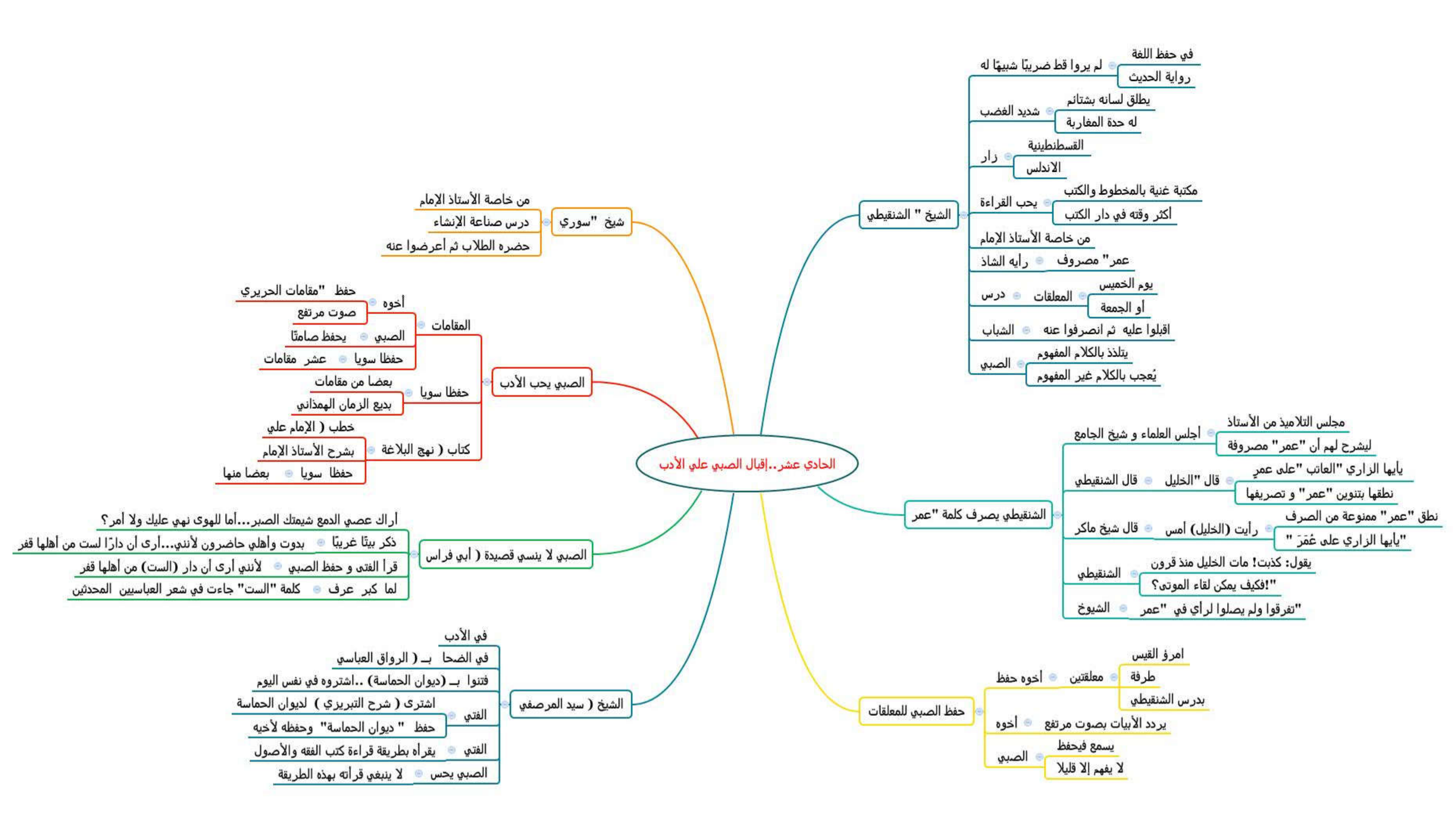
التاسع..تغير حياة الصبي
أكثر يومه في الأزهر
لا يعرف الربع إلا في تناول الإفطار أو العشاء
يقضي اليوم في الأزهر والمساجد متنقلا بين الدروس
الصبي يتعرف الربع بوصف ابن الخالة
يدخل الغرفة ليتخفف عن عباءته
يجلسان
أمام الغرفة على فراش صوف
يتركان مساحة صغيرة تكفي رجل أو رجلين
يلهوان
بالحديث قليلا
بالقراءة كثيرًا
يفزعان
لأصوات الطبقة السفلي
يرى أحدهما ويفسر لصاحبه
استراح
من درس الفجر
جلس بغرفته حتى درس الفقه
يخرجان وقت الدرس إلى الأزهر
المرور بـ "سيدنا الحسين" وقراءة الفاتحة
تعودان
نفس الطريق
التي يسلكها مع اخيه
من حارة "الوطاويط" القذرة
إلي شارع (خان جعفر) النظيف
إلى "سيدنا الحسين
متحدثين
جد
هزل
إفطار الفول النابت
للفول
مليمين ونصف
حزمة أو حزمتين
كراث
نصف مليم
إناء ضخم امتلأ
فولا
مرقًا
زيت قليل
من شرب المرق
الصبي يستحي
يشرب المرق و يرجع الطبق نظيفا
ابن الخالة
الطعام والشراب أثناء السير
خصص لهما يوميا
قرش واحد
جراية أخيه أربعة أرغفة
رغيفين للإفطار
رغفيين للعشاء
يحبان "البليلة
تعودها في الريف
لكثرة السكر عليها
تعطي النشاط
تهيئة لدرس الفقه
التين المرطب
في ماء مسكر
تحته الزبيب
الهريسة أوالبسبوسة
وقت العصر
النحو والفقه ..مرتان
الشيخان
المجدد
التقليدي
واظب
درس شيخه المجدد المحافظ "الفقه والنحو
طاعة لأخيه
إرضاء لنفسه
شرح (الكفراوي) وقت الضحا
شيخ
جديد
في الدرجة
قديم
الصلة بالأزهر
(يسمع الأوجه التسعة في (بسم الله الرحمن الرحيم
قراءة
إعراب
سمع سخطا بشرح الكفراوي من
شيخه الأول
أخيه وأصحابه
النحو
يتعلمه في درسه القديم
يلهو به في درسه الجديد



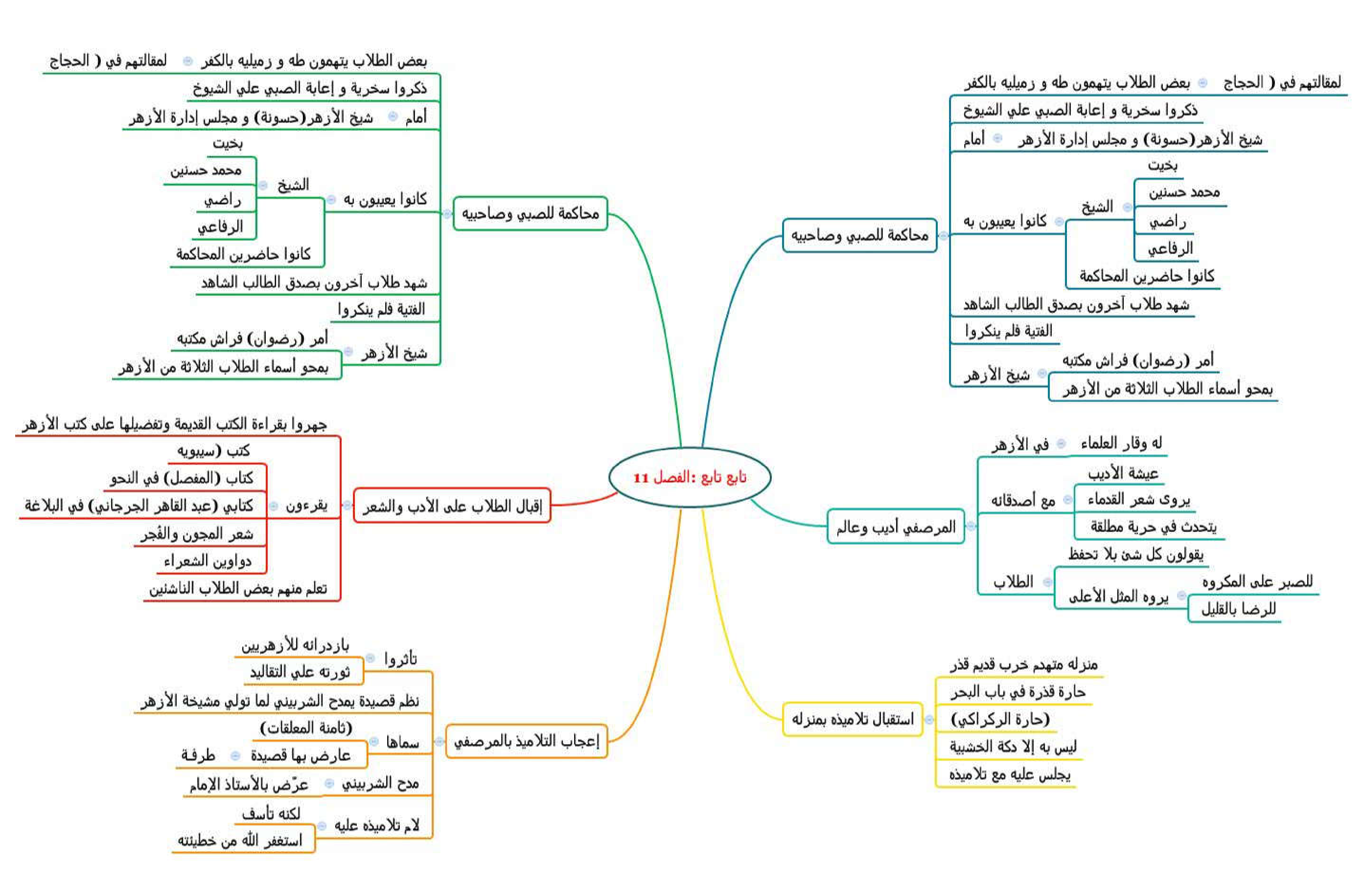
تابع: تغير حياة الصبي
قسوة شيخ النحو
الصبي يلهو بدرس الشيخ
صفات الشيخ
يغني ولا يقرأ
صوت غريب مضحك
اصم مكظوم
ممتد عريض
احتفظ بلهجته
من أقصى الصعيد
غليظ الطبع
كان سريع الغضب
يشتم
يضرب
بلكمة
بحذائه
المملوة بالمسامير
خاف الطلاب أن يسألوه
شرح
(الكفراوي)
(الشيخ خالد)
دروس حضرها
الفقه
(الطائي على الكنز)
النحو
(حاشية العطار على شرح الأزهرية)
عشاء الصديقين
لو تبقي نصف قرش
قطعة جبن
قطعة حلاوة الطحينية
لو تبقي ربع قرش
طحينة تصب علي عسل أسود
لم يتبق شينا
عسل أسود أو أبيض جاء من القرية
عاد للقرية مع ابن الخالة
ركبا القطار
عربة مزدحمة من الدرجة الثالثة
الثياب في حزمتين
يفكران في الريف وما فيه من لذة
نسيا القاهرة والأزهر
الصبي والإجازة
يريد البقاء في القاهرة
صادقٌ
لأنه أحب القاهرة
متكلف
يقلد أخاه في البقا ء في القاهرة
الأسرة تري ذلك دليل التفوق
درس المنطق بعد المغرب
يحضران درس المنطق مثل الطلاب الكبار
(متن السلم للأخضري)
شيخ
يرى نفسه عالمًا
لم ينل العالمية رغم اصراه علي امتحانها
يغيظ الممتحنين بشرحه المنطق ككبار العلماء
لم يكن بارعًا في العلم ولا التعليم
احتفظ بلهجة الصعيد
سريع الغضب شديد الحدة
لم يجرؤ أن يشتم أو يضرب التلاميذ



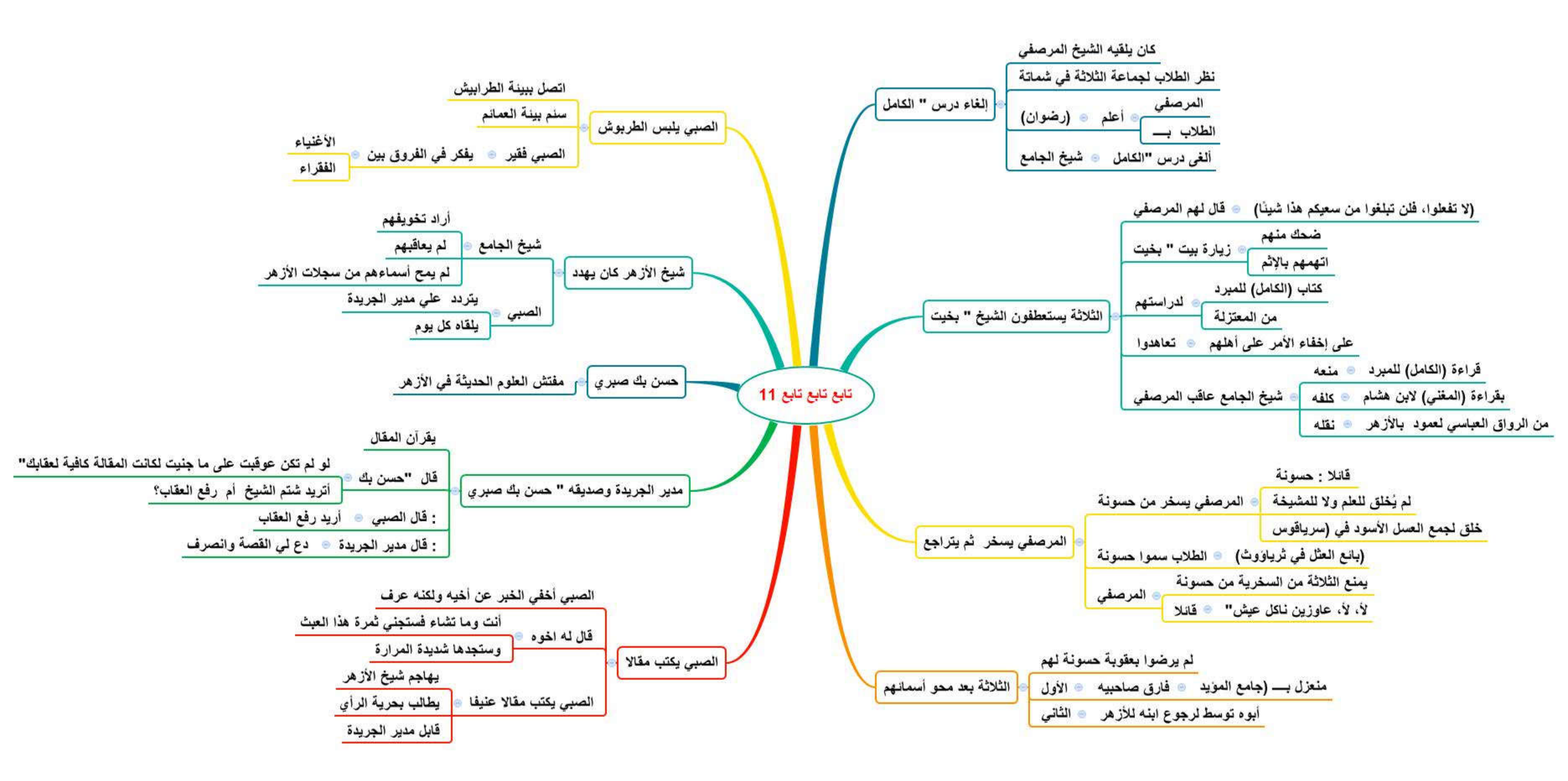
العاشر..تمرد الصبي
وصول القرية وقت العشاء
لم يجدا في المحطة أحدًا
وصلا إلى الدار
كل شيء كعادته
الأسرة تناولت العشاء
الشيخ صلي ثم خرج لأصحابه
تناوم الصبية
الأسرة
سكتت لدخولهما ولم تعرف بعودتهما
لم تعد لهم عشاءً خاصًا
استقبال فاتر
توقع الصبي احتفال باستقباله مثل أخيه
قبلته أمه واحتضن أخواته
تناول عشاء مثل عشاء القاهرة
ثم سأله عن أخيه
قبل يد الأب
نام الصبي في غضب وغيظ
حياته لم تتغير
كأنه لم يذهب للأزهر
يسمع كلام سيدنا الفارغ و يقبل يده
يذهب للكتاب لينفق الوقت
لم يأت الضيوف لاستقباله
لا يسأله أحد عنه حياته القاهرية
الناس تسأله عن أخيه
صمت و انطوى عن الناس
تمرد الصبي
بعد صلاة الصبح أو العصر
سمع أباه يقرأ (دلائل الخيرات) كعادته
أخته الكبرى زجرته
قال الصبي لإخوته: قراءة الدلائل عبث
الشيخ
يتم القراءة و يسأل الصبي باسمًا ماذا يقول؟
قال : هذا ما تعلمته في الأزهر؟
قال الصبي:
نعم، تعلمت أن هذا الكتاب حرام يضر، ولا ينفع
لا يجوز التوسل بالأنبياء ولا بالأولياء
لا يكون بين الله وبين الناس واسطة و هذه وثنية
غضب و تهديد والده
اخرس قطع الله لسانك"
لا تعد إلى هذا الكلام
لو فعلت لأمسكنك في القرية
وأقطعك عن الأزهر
"أجعلك فقيهًا تقرأ القرآن في المأتم والبيوت
الوالد يسأل عن أخيه الأزهري
الشيخ دائم السؤال عن الفتي الأزهري
يسأل الفتي نفسه فيرد مرة في ضيق ولا يرد الثانية
يسأل الصبي فيجيب طائعا بلا ملل
أجاب الصبي في مكر
يزور قبور الأولياء
يقرأ "دلائل الخيرات
ضحكت الأسرة كلها
شذوذ الصبي تجاوز الدار
يصل
مجلس الشيخ
دكان الشيخ (محمد عبد الواحد
المسجد عند الشيخ (محمد أبو أحمد) رئيس الفقهاء بالقرية
الشيخ "عطية.. العالم المنشغل بالتجارة
المحكمة الشرعية
موقف شيوخ القرية
قال بعضهم
الصبي ضال مُضل
سمع كلمات (الشيخ محمد عبده) الضارة وآراءه الفاسدة
عاد بها إلى القرية ليضلل الناس
يطلبون محاورة الصبي الضال
محاور الصبي ينصرف غاضبًا
يستغفر الله من الذنب العظيم
يستعيذ من الشيطان الرجيم
الوالد مسرور بحوار الصبي
الشيخ لم يدرس في الأزهر
أحب أن يرى ابنه متفوقا على محاوريه
،لم يصدق أن التوسل بالأولياء والأنبياء حرام
خروج الصبي من عزلته
شغل الناس في القرية بالحديث والتفكير
تغيرته مكانته المعنوية في الأسرة
فلم يهمله أبوه وأمه وإخوته
الأب يرجعه للأزهر
أبوه يُجلسه في القطار مع ابن الخالة
يقبل يده
يدعو الله أن يفتح عليه
أخوه ينتظره في القاهرة
أخوه يتلقاه مبتسمًا
حمالا يحمل الحقائب
عربة تصل بهم للربع



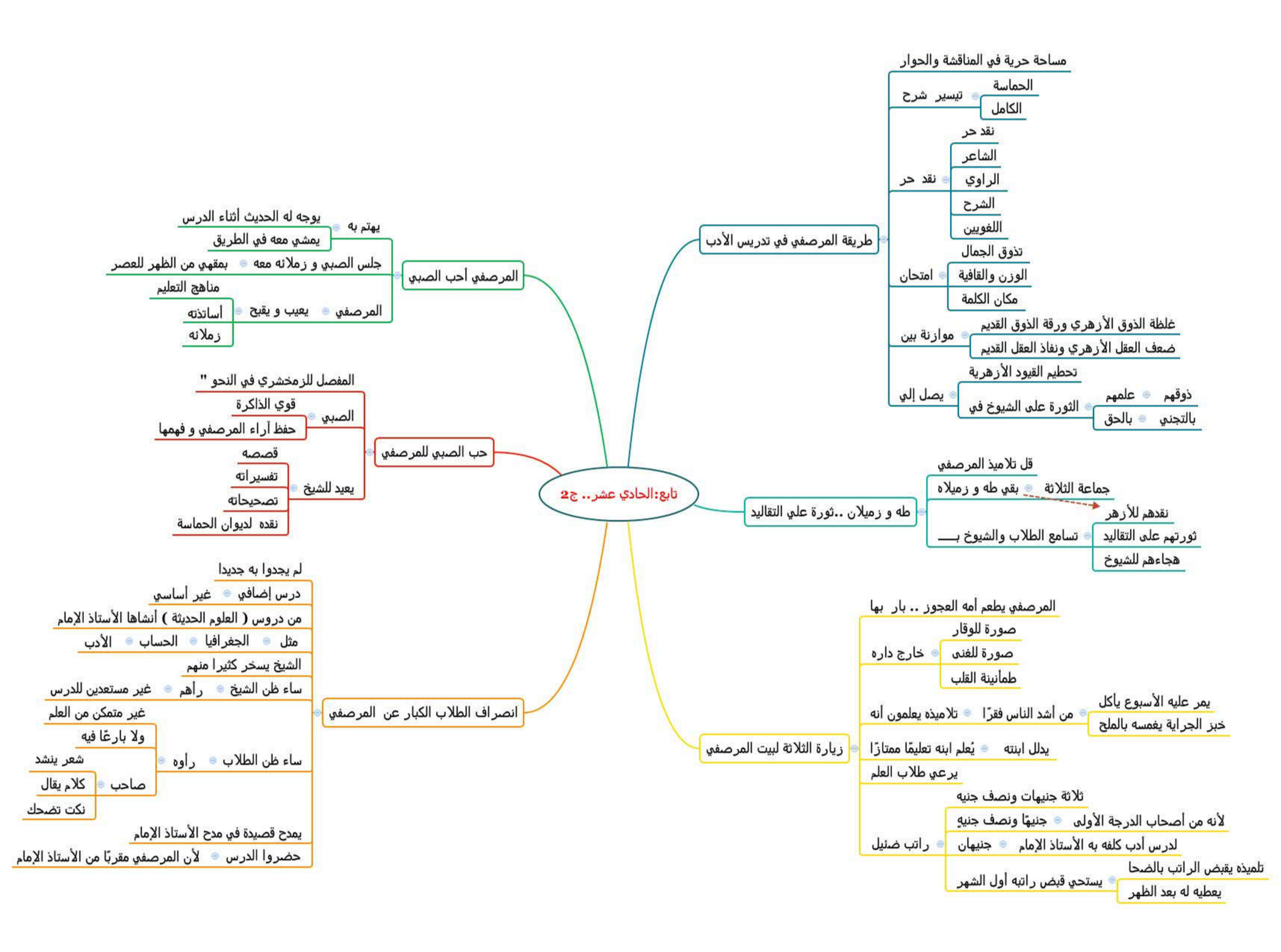
الحادي عشر..إقبال الصبي علي الأدب
الشيخ " الشنقيطي
لم يروا قط ضريبًا شبيهًا له
في حفظ اللغة
رواية الحديث
شديد الغضب
يطلق لسانه بشتائم
له حدة المغاربة
زار
القسطنطينية
الاندلس
يحب القراءة
مكتبة غنية بالمخطوط والكتب
أكثر وقته في دار الكتب
من خاصة الأستاذ الإمام
رأيه الشاذ
عمر" مصروف
درس
المعلقات
يوم الخميس
أو الجمعة
الشباب
اقبلوا عليه ثم انصرفوا عنه
الصبي
يتلذذ بالكلام المفهوم
يُعجب بالكلام غير المفهوم
الشنقيطي يصرف كلمة "عمر
أجلس العلماء و شيخ الجامع
مجلس التلاميذ من الأستاذ
ليشرح لهم أن "عمر" مصروفة
قال الشنقيطي
قال "الخليل
يأيها الزاري "العاتب "على عمرٍ
نطقها بتنوين "عمر" و تصريفها
قال شيخ ماكر
رأيت (الخليل) أمس
نطق "عمر" ممنوعة من الصرف
"يأيها الزاري على عُمَرَ "
الشنقيطي
يقول: كذبت! مات الخليل منذ قرون
"!فكيف يمكن لقاء الموتى؟
الشيوخ
"تفرقوا ولم يصلوا لرأي في "عمر
حفظ الصبي للمعلقات
أخوه حفظ
معلقتين
امرؤ القيس
طرفة
بدرس الشنقيطي
أخوه
يردد الأبيات بصوت مرتفع
الصبي
يسمع فيحفظ
لا يفهم إلا قليلا
شيخ "سوري
من خاصة الأستاذ الإمام
درس صناعة الإنشاء
حضره الطلاب ثم أعرضوا عنه
الصبي يحب الأدب
المقامات
أخوه
حفظ "مقامات الحريري
صوت مرتفع
الصبي
يحفظ صامتًا
حفظا سويا
عشر مقامات
حفظا سويا
بعضا من مقامات
بديع الزمان الهمذاني
كتاب (نهج البلاغة
خطب (الإمام علي
بشرح الأستاذ الإمام
حفظا سويا
بعضا منها
الصبي لا ينسى قصيدة (أبي فراس
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر...أما للهوى نهي عليك ولا أمر؟
ذكر بيتًا غريبًا
بدوت وأهلي حاضرون لأنني...أرى أن دارًا لست من أهلها قفر
قرأ الفتى و حفظ الصبي
لأنني أرى أن دار (الست) من أهلها قفر
لما كبر عرف
كلمة "الست" جاءت في شعر العباسيين المحدثين
الشيخ (سيد المرصفي
في الأدب
في الضحا بـ (الرواق العباسي
فتنوا بـ (ديوان الحماسة) ..اشتروه في نفس اليوم
الفتي
اشترى (شرح التبريزي) لديوان الحماسة
حفظ " ديوان الحماسة" وحفظه لأخيه
الفتي
يقرأه بطريقة قراءة كتب الفقه والأصول
الصبي يحس
لا ينبغي قرأته بهذه الطريقة



تابع تابع :الفصل 11
محاكمة للصبي وصاحبيه
بعض الطلاب يتهمون طه و زميليه بالكفر
لمقالتهم في (الحجاج
ذكروا سخرية و إعابة الصبي علي الشيوخ
أمام
شيخ الأزهر(حسونة) و مجلس إدارة الأزهر
كانوا يعيبون به
الشيخ
بخيت
محمد حسنين
راضي
الرفاعي
كانوا حاضرين المحاكمة
شهد طلاب آخرون بصدق الطالب الشاهد
الفتية فلم ينكروا
شيخ الأزهر
أمر (رضوان) فراش مكتبه
بمحو أسماء الطلاب الثلاثة من الأزهر
محاكمة للصبي وصاحبيه
بعض الطلاب يتهمون طه و زميليه بالكفر
لمقالتهم في (الحجاج
ذكروا سخرية و إعابة الصبي علي الشيوخ
أمام
شيخ الأزهر(حسونة) و مجلس إدارة الأزهر
كانوا يعيبون به
الشيخ
بخيت
محمد حسنين
راضي
الرفاعي
كانوا حاضرين المحاكمة
شهد طلاب آخرون بصدق الطالب الشاهد
الفتية فلم ينكروا
شيخ الأزهر
أمر (رضوان) فراش مكتبه
بمحو أسماء الطلاب الثلاثة من الأزهر
المرصفي أديب وعالم
في الأزهر
له وقار العلماء
مع أصدقائه
عيشة الأديب
يروى شعر القدماء
يتحدث في حرية مطلقة
الطلاب
يقولون كل شئ بلا تحفظ
يروه المثل الأعلى
للصبر على المكروه
للرضا بالقليل
إقبال الطلاب على الأدب والشعر
جهروا بقراءة الكتب القديمة وتفضيلها على كتب الأزهر
يقرءون
كتب (سيبويه
كتاب (المفصل) في النحو
كتابي (عبد القاهر الجرجاني) في البلاغة
شعر المجون والفُجر
دواوين الشعراء
تعلم منهم بعض الطلاب الناشئين
استقبال تلاميذه بمنزله
منزله متهدم خرب قديم قذر
حارة قذرة في باب البحر
(حارة الركراكي)
ليس به إلا دكة الخشبية
يجلس عليه مع تلاميذه
إعجاب التلاميذ بالمرصفي
تأثروا
بازدرائه للأزهريين
ثورته علي التقاليد
نظم قصيدة يمدح الشربيني لما تولي مشيخة الأزهر
سماها
(ثامنة المعلقات)
عارض بها قصيدة
طرفة
مدح الشربيني
عرّض بالأستاذ الإمام
لام تلاميذه عليه
لكنه تأسف
استغفر الله من خطيئته



تابع تابع تابع 11
إلغاء درس " الكامل
كان يلقيه الشيخ المرصفي
نظر الطلاب لجماعة الثلاثة في شماتة
(رضوان) أعلم المرصفي
الطلاب بـــ
ألغى درس "الكامل شيخ الجامع
الثلاثة يستعطفون الشيخ " بخيت
(لا تفعلوا، فلن تبلغوا من سعيكم هذا شيئًا) قال لهم المرصفي
زيارة بيت " بخيت
ضحك منهم
اتهمهم بالإثم
لدراستهم
كتاب (الكامل) للمبرد
من المعتزلة
تعاهدوا على إخفاء الأمر على أهلهم
شيخ الجامع عاقب المرصفي
منعه قراءة (الكامل) للمبرد
كلفه بقراءة (المغني) لابن هشام
نقله من الرواق العباسي لعمود بالأزهر
المرصفي يسخر ثم يتراجع
المرصفي يسخر من حسونة
قائلا : حسونة
لم يُخلق للعلم ولا للمشيخة
خلق لجمع العسل الأسود في (سرياقوس
الطلاب سموا حسونة (بائع العثل في ثرياوُوث)
المرصفي
يمنع الثلاثة من السخرية من حسونة
قائلا لأ، لأ، عاوزين ناكل عيش"
الثلاثة بعد محو أسمائهم
لم يرضوا بعقوبة حسونة لهم
الأول فارق صاحبيه منعزل بـــ (جامع المؤيد
الثاني أبوه توسط لرجوع ابنه للأزهر
الصبي يلبس الطربوش
اتصل ببينة الطرابيش
سئم بيئة العمائم
الصبي فقير يفكر في الفروق بين
الأغنياء
الفقراء
شيخ الأزهر كان يهدد
شيخ الجامع
أراد تخويفهم
لم يعاقبهم
لم يمح أسماءهم من سجلات الأزهر
الصبي
يتردد علي مدير الجريدة
يلقاه كل يوم
حسن بك صبري
مفتش العلوم الحديثة في الأزهر
مدير الجريدة وصديقه " حسن بك صبري
يقرآن المقال
قال "حسن بك
لو لم تكن عوقبت على ما جنيت لكانت المقالة كافية لعقابك"
أتريد شتم الشيخ أم رفع العقاب؟
: قال الصبي أريد رفع العقاب
: قال مدير الجريدة دع لي القصة وانصرف
الصبي يكتب مقالا
الصبي أخفي الخبر عن أخيه ولكنه عرف
قال له اخوه
أنت وما تشاء فستجني ثمرة هذا العبث
وستجدها شديدة المرارة
الصبي يكتب مقالا عنيفا
يهاجم شيخ الأزهر
يطالب بحرية الرأي
قابل مدير الجريدة



تابع:الحادي عشر.. ج2
طريقة المرصفي في تدريس الأدب
مساحة حرية في المناقشة والحوار
تيسير شرح
الحماسة
الكامل
نقد حر
نقد حر
الشاعر
الراوي
الشرح
اللغويين
امتحان
تذوق الجمال
الوزن والقافية
مكان الكلمة
موازنة بين
غلظة الذوق الأزهري ورقة الذوق القديم
ضعف العقل الأزهري ونفاذ العقل القديم
يصل إلي
تحطيم القيود الأزهرية
الثورة على الشيوخ في
ذوقهم
علمهم
بالتجني
بالحق
طه و زميلان ..ثورة علي التقاليد
قل تلاميذ المرصفي
جماعة الثلاثة
بقي طه و زميلاه
نقدهم للأزهر
تسامع الطلاب والشيوخ بــــ
ثورتهم على التقاليد
هجاءهم للشيوخ
زيارة الثلاثة لبيت المرصفي
المرصفي يطعم أمه العجوز .. بار بها
خارج داره
صورة للوقار
صورة للغنى
طمأنينة القلب
من أشد الناس فقرًا
تلاميذه يعلمون أنه
يمر عليه الأسبوع يأكل
خبز الجراية يغمسه بالملح
يدلل ابنته
يُعلم ابنه تعليمًا ممتازًا
يرعي طلاب العلم
راتب ضئيل
ثلاثة جنيهات ونصف جنيه
لأنه من أصحاب الدرجة الأولى
جنيهًا ونصف جنيه
لدرس أدب كلفه به الأستاذ الإمام
جنيهان
يستحي قبض راتبه أول الشهر
تلميذه يقبض الراتب بالضحا
يعطيه له بعد الظهر
المرصفي أحب الصبي
يهتم به
يوجه له الحديث أثناء الدرس
يمشي معه في الطريق
جلس الصبي و زملائه معه
بمقهي من الظهر للعصر
المرصفي
يعيب و يقبح
مناهج التعليم
أساتذته
زملائه
حب الصبي للمرصفي
المفصل للزمخشري في النحو "
الصبي
قوي الذاكرة
حفظ آراء المرصفي و فهمها
يعيد للشيخ
قصصه
تفسيراته
تصحيحاته
نقده لديوان الحماسة
انصراف الطلاب الكبار عن المرصفي
لم يجدوا به جديدا
درس إضافي
غير أساسي
من دروس (العلوم الحديثة) أنشاها الأستاذ الإمام
مثل
الجغرافيا
الحساب
الأدب
الشيخ يسخر كثيرا منهم
ساء ظن الشيخ
رآهم
غير مستعدين للدرس
ساء ظن الطلاب
رأوه
غير متمكن من العلم
ولا بارعًا فيه
صاحب
شعر ينشد
كلام يقال
نكت تضحك
يمدح قصيدة في مدح الأستاذ الإمام
حضروا الدرس
لأن المرصفي مقربًا من الأستاذ الإمام